الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشاة الانسانية الدنياوية واحوالها فى مدة بقائها فى هذه الدار
وما يؤل اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او عين
موجودة تظهر فى مواطن مختلفة وحكم المميت هل يميت بموت فيكون سببا او يميت فقط
وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين الموت بحكم المميت وفيه علم القضاء وفصله عن القدر
وفيه علم كون الآية التى ياتى بها الرسول ليست بشرط ولا يجب الاتيان بها وفيه علم مراعاة
الله عباده مع سوء ادبهم مع الله وفيه علم عموم نفع الايمان فى الاخرة والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلثمائة فى معرفة منزل سر الاخلاص فى الدين وما هو الدين

ولماذا سمى الشرع دينا وقول النبى صلى الله عليه وسلم الخير عادة

لكل شخص من القرآن سورة ۞ وسورتى من كتاب الله تنزيل ۞
اتى بها الملأ العلوى يقدمه ۞ عند التنزل ميكائيل وجبريل ۞
اتى بها تنثنى لينا معاطفها ۞ وفى جوانبها هدى وتضليل ۞
اذا نظرت ترى فى آيها عجبا ۞ نار ونور وتنزيه وتمثيل ۞
بكر النواظر فى اجفانها دعج ۞ لم يفترع طرفها بكحله الميل ۞

تجلت لنا هذه السورة بمدينة حلب وقيل لى لما رايتها هذه
سورة لم يطمثها انس قبلهم ولا جان فرايت لها ميلا عظيما الى جانبى وقد مثلت لى فى شبه هذا
المنزل الذى كنت دخلته قبل ذلك ثم قيل لى هى خالصة لك من دون المؤمنين فلما قيل لى ذلك
فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتى وعين صورتى لا غيرى فانه ما لموجود شئ مخلص له ليس لغيره
قديمه وحديثه الا ذاته خاصة فقلت ها انا ذا فعلمت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما تلى
على فيما انزل على من القرآن عند التلاوة وذلك انه لما نزل الالهام بتلاوة سورة الاخلاص رزقت
عين الفهم فى تسميتها بهذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهى عين مجموع
العالم ففهمت الاشارة بها فى ان العالم مع كونه هو الحق المبين من حيث مجموعه لا من حيث جزء منه
فتخلص النسب لله من حيث ذاته فهذا المجموع هو فى الحق عين واحدة وهى فى العالم عين
الحق المبين قالت طائفة من الامة لمحمد انسب لنا ربك فنسبه لمجموع العالم بما نزل عليه
من الله فى ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم احدية تخصه
لا يشاركه فيها بها يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك ثم قيل له الله

مطلب لكل شخص سورة وسورة الشيخ تنزيل

الصمد وهو الذى يصمد اليه فى الامور اى يلجأ والاسباب الموضوعة كلها فى العالم يلجأ اليها و
لهذا سميت اسبابا لتوصل مسبباتها الى الصمد الاول الذى اليه تلجأ الاسباب لم يلد وهو
العقيم الذى لا يولد وبهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هى لواقح ولم يولد
آدم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السائلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن
له كفوا احد اراد بالكفو هنا الصاحبة لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله
والكفاءة المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن درجة فليست له
بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفو لله وحواء منفعلة
عن آدم فله عليها درجة الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال انه للرجال عليهن
درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل منفعلا عن المراة كما
كانت حواء عن آدم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب
لك غلاما زكيا فوهبها عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى عن الملك الممثل فى صورة الرجل و
لذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا فجمع بين الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذى
هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله فى صورة البشر فسمى هذه سورة الاخلاص
اى خلص الحق للعالم من التنزيه الذى يبرهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه
الصفات فى عين واحدة وهى اعنى هذه الصفات مفرقة فى العالم لا يجمعها عين واحد فان آدم
عليه السلام اكمل صورة ظهرت فى العالم ومع هذا نقصه لم يلد فانه احد صمد لم يولد ولم
تكن له حواء كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما
اشرنا اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذى اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر
العالم فميز الاشياء بحدودها فهذا معنى سر القدر فانه التوقيت عينه وبه تميزت الاشياء
وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد
وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتى يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير
فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل
به وكان الجهل به عين العلم واعظم من هذا التمييز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر

مطلب عدم انفعال عيسى عن مريم بل من جبريل ابيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)